14 أكتوبر

14 OCTOBER

يومية - سياسية - عامة

تصدر عن مؤسسة 14 أكتوبر للصحافة والطباعة والنشر - عدن - الجمهورية اليمنية

تأسست في عدن بتاريخ 19 يناير 1968م

السبت 12 يناير 2008م - الموافق 4 محرم 1429 هـ - العدد 13990 - السنة التاسعة والثلاثون - رقم الإيداع 2

رئيس مجلس الإدارة - رئيس التحرير

أحمد محمد الحبيشي

Ahmedalhobishi@14october.com

محمد ناصر عجلان

حتى لا نتحول إلى أداة يستخدمها أعداء الوطن

كثيراً ما نتحدث عن الوقائع والأحداث التاريخية بل ونتغنى بالتأريخ العريق لنا كأمة حضارية بل نحن الذين من علم الشعوب منذ القدم.. وقدمنا صحائف من ضياء لبقية شعوب وأمم الأرض بشهادتهم ولكن السؤال متى نستفيد حقا ونترجم ذلك على أرض الواقع -على أسس من الالتزام بالثوابت التي تمسك بها الآباء والأجداد الذين شيدوا تلك الحضارات العريقة.

والتحديث الذي لا يزال يعصف بهذه الأمة وشعوبها ودولها في الوطن العربي والإسلامي الكبير اليوم يمثل البوابة التي يتسلل من خلالها أعداؤها عبر مراحل التأريخ وخاصة في الوقت الحاضر وستظل هذه البوابة مفتوحة على مصراعيها ما لم تستفق وتستيقظ الأمة ويقبل ولاة الأمر ليس كحكام وحكومات بل كقوى وقيادات شعبية اجتماعية وسياسية وثقافية ودينية الخ.

لتوجيه الجماهير صوب توجيه الجهود من قبل الجميع لسد هذه البوابة التي ينفذ من خلالها أعداء الأمة العربية والإسلامية لتمزيق وحدة الصف الداخلي وخلق مختلف أنواع الصدام وسفك الدماء من أجل السلطة والإنفراد والاستحواذ عليها وكل طرف يعتقد أنه لن تصلح أمور هذه الأمة في هذا البلد أو ذاك إلا إذا وصل إلى السلطة وهذه مشكلة كبرى فلم تستقر الأوضاع في أي بلد ويتم التوصل إلى مواجهة كل التحديات التي تواجه كل بلد عربي وإسلامي على حدة إلا بتحقيق الاستقرار الراسخ لنظام الحكم على أسس ثابتة وراسخة يحتكم إليها الجميع.

المشكلة في تقديري ليست في من يحكم ولكن كيف وعلى أي أسس يجب أن نتوصل إليها لكي نحقق الاستقرار لمن يحكم ونهيئ كل السبل الممكنة التي تمكنه من تطبيق مبدأ العدل والإنصاف والمساواة بين الجميع في الحقوق والواجبات وأما أن نظل أسرى لقضية كيف نصل إلى الحكم أو كيف نبقى مستحوذين على الحكم والسلطة في هذا البلد أو ذاك وبالتالي يظل الاستقرار الحقيقي والراسخ والثابت الذي يؤدي إلى تهيئة كل الأسباب والسبل التي تمكن من تحقيق عملية التنمية الشاملة والنهوض الحضاري الحقيقي في بلداننا كلا على حدة وبما يمكن من خلق إمكانيات الوحدة الكبرى في شتى ميادين الحياة لجيل المستقبل كأمة حضارية تتطلع إلى إعادة مجدها التليد ومكانتها وقوتها بين الأمم.

وفي تقديري إننا في اليمن قد خطونا خطوة عظيمة في الميدان الوحدوي بإعادة الوحدة اليمنية والتي ظلت عبر مراحل التاريخ اللبنة الأولى للوحدة العربية الشاملة وبالتالي علينا الاستفادة من تجارب الماضي القريب والبعيد للوصول إلى كيفية التوصل إلى تحقيق الاستقرار للحكم وذلك لن يكون الا بتحقيق التطور لكل مؤسسات الحكم ولنحتكم إلى القانون في كل مطالبنا وليس التحكم بالقانون.

والتاريخ العريق لليمن بحضارته العريقة على مدار العصور يقدم لنا النموذج الأمثل الذي من خلاله يمكن أن نتوصل إلى حل المشاكل والتحديات التي نواجهها اليوم والتي تجرنا في دوامة لا نهاية لها من الصراع والتنافس على السلطة بين متطلع إلى الوصول إليها والاستحواذ بها وبين متطلع إلى الاستئثار بها على حساب استقرار سيادة القانون واستقرار مرتكزات وعوامل إحداث وإقامة تحقيق التنمية الشاملة والنهوض الحضاري مستقبلا.

إننا بحاجة ماسة إلى إعادة قراءة التاريخ وقراءة التركيبة الاجتماعية والجغرافية لليمن أرضا وشعبا وقراءة المقومات الذاتية لهذا الوطن والشعب التي يمتلكها في ذاته وظل دوما ينطلق منها في بناء الحضارات العريقة في مراحل التاريخ العريق بحضارته فالأرض هي الأرض والموارد هي الموارد. ولكن المشكلة تكمن في الإنسان الذي يقف في طريق تحقيق الاستقرار الثابت لهذه المقومات الحضارية.

وتوجيهها في الاتجاه الصحيح لإحداث التنمية الشاملة والسبب الرئيسي إننا لم نتوصل بعد إلى تحقيق الاستقرار لمؤسسات الحكم لكي نخضع جميعا لسيادة القانون وفق مبدأ العدل والإنصاف والمساواة في الحقوق والواجبات بين الجميع ولنكن جميعا موظفين في مؤسسات هذا الوطن يحكمنا جميعا قانون يحفظ للجميع كل الحقوق ولتصبح السلطة والمسؤولية مجرد وظيفة في قمة الهرم أو في أسفله ولتكون الثوابت الوطنية والوحدة والديمقراطية والمصالح العليا للوطن والشعب خطوطا حمراء لا يمكن تجاوزها وإخضاعها للبيع والشراء ولنشر الثغرات والبوابات التي يتسلل من خلالها أعداء اليمن ووحدته واستقراره وتطوره بغية في إعادة عجله الحياة إلى الوراء ولان حاضر ومستقبل الشعوب ليس مرتبطا بأفراد وجماعات أو حكومات معينة والزمن لا يتوافق لاحد فالأفراد زائلون والبقاء للشعوب.

وإما أن نصبح نحن اكبر عقبة تقف في طريق الاستقرار للوطن والدولة والنظام فهذا غير مقبول وان نقف في طريق التنمية ونجعل من الحاكم أو الحكومة في حالة استنفار للدفاع عن كل منجز تحقق وتوجه الإمكانيات للدفاع عن ما تحقق حتى الآن على حساب التنمية الشاملة والتي تتطلبها كل مرحلة على حدة فنحن بذلك نتحول إلى أداة يستخدمها أعداء اليمن ليظل في حالة الاستنزاف لموارده الاقتصادية، وبدون تلاحم الشعب مع قيادته لن تكون هناك تنمية شاملة وحقيقية ويكون وضع الحاكم أو القيادة السياسية الحكيمة ودولة الوحدة والديمقراطية أشبه ما يكون بوضع عبر عنه الشاعر العربي بقوله"

متى يبلغ البنيان يوم تمامه
إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

ظاهرة الغربان .. !!

أم فادي

صحوة في غير أوانها ومكانها.. والشيء في غير أوانه دائماً بلا طعم.. هكذا كان شأن صحوتهم.. صحوة عنيفة جانحة هدفها لم يكن تصفية النفوس وإنما إشعال النفوس وخلخلة الصفوف.

الذي نعرفه جميعاً أن الإنسان الذي لا يريد أن يطهر نفسه حتى يسامحه ربه ويعفو عنه يبتهل إلى الله ويسبح ويدعوه طلباً للمغفرة ويعيش ذلك بهدوء (منه لربه) ويكلل تلك الصحوة بالذهاب إلى العمرة أو الحج لغسل بقية ما علق به من ذنوب.

لم أسمع عن شخص أراد التوبة والعفو من الله والناس وذلك بأن قام بتجنيد كل وسائل الإعلام ودعا للاحتفال بتلك المصالحة مع النفس.. وأي نفس.. حتى الراقصات عندما يعتزلن ويتبن يعملن ذلك بهدوء.

خلال الأسابيع الماضية كثر الحديث عن الثالث عشر من يناير وكثر معه النبش في الذكريات المريرة.. يوم الحدث الأليم الذي مازلت أتذكر بداياته وكأنها الآن.. كنت طالبة في الصف السادس أقبع أنا وزملائي التلاميذ على مقاعدنا نستمع الى شرح مدرس الجغرافيا الذي كان يداري عينيه بنظارة سوداء.. كنا في نهاية اليوم الدراسي وفجأة يصل إلى مسامعنا دوي قنابل ومدافع.. أصابنا الرعب من ذلك الصوت.. وبدأنا ننظر إلى بعضنا البعض وعلامات السؤال ترتسم على العيون والوجوه.. أما الألسنة فقد أصابها الخرس بعد أن ألجمها الخوف.. فتركت مهمة السؤال للغة العيون المتوجسة.

بدأنا نستعد للهروب لكن معلمنا الصارم صاح بأعلى صوته ليأمرنا بالهدوء وبأن نلزم مقاعدنا قائلاً لنا: غربان.. هم الآن يقومون بقتل الغربان (في تلك الفترة كثرت وتوالدت جماعات الغربان بشكل كبير ومخيف في م/عدن، فعملت الدولة (على محاربتها بالبيض المسموم وبالرصاص أيضا) ومن هنا فإن معلمنا الطيب اعتقد أنهم يطلقون الرصاص على غراب ما لكن الصوت كان أقوى من صوت الرصاص.. لقد كان صوت مدافع.. مما جعل أحد التلاميذ الأشقياء يعلق بصوت خافت: هل معلمنا مصاب بحول في النظر أم في السمع؟!

ارتفع مستوى الصوت وارتفع معه مستوى الخوف.. فجأة تفتح أبواب الفصول لنرى أمهاتنا وقد قمن بمداهمة المدرسة واقتحام الفصول الدراسية وأخذننا بالقوة وهن مذعورات باكيات فعم الهرج والمرج ممزوجين بالفزع والهلع.

أقسم بالله بأنني عندما أتذكر ذلك المشهد تدمع عيناي حرقة وألماً.. ومعلمنا الجليل واقف في مكانه معتقداً أن تلك الأصوات ما هي إلا أصوات رصاص قتل الغربان شأنه في ذلك الاعتقاد شأن كل أبناء م/عدن الطيبين.. حتى أنه بعد انتهاء الحرب عرضت مسرحية بعنوان (غربان يا نظيرة).

استمرت الأصوات واستمر القتل في كل مكان.. حتى أن والد ووالدة صديقتي علقا في منطقة خور مكسر ولم يتمكنا من العودة إلى منزلهما في منطقة التواهي إلا بعد أيام ومشيا على الأقدام، وبعد أن سارا وجثث القتلى مرمية على جانبي وقارعة الطريق.. أصيبت والدة صديقتي بهستيريا بسبب ما شاهدته وداسته من جثث بالخطأ لحظة هروبها.. ولم تستطع ممارسة عملها فيما بعد كممرضة في مستشفى الجمهورية، فكلما أبصرت جرحاً أغمي عليها وهي الممرضة الناجحة في عملها.. فعندما كانت تحكي عن (عرس الدم) الذي شهدته تقشعر لكلامها أبداننا فما بالكم هي من عاشت الحدث عينه.

يا من ذكرتم الحزينة البكاء.. من يسامح من؟! فكل من فقدوا عزيزاً في تلك الحرب سواء كان أباً أو ابناً أو أخاً أو زوجا ستظل لعناتهم تلاحقكم إلى يوم الدين.

كل هذه الذكريات أثارتها زمرة جديدة قديمة على الساحة مؤخراً فبدلاً من القول (يا حيطة داريني) راحوا يكرسون كل جهودهم ويشحذون كل أسلحتهم من أجل معالجة الخطأ بالخطأ.

هؤلاء المرضى الناقمون يعلنون التوبة والسماح عما قاموا به في 13 يناير 1986م من مجازر راح ضحيتها الآلاف من الأبرياء الذين تم تصفيتهم بالبطاقة الشخصية.. مرورا بمسلسل الاغتيالات والتصفيات التي طالت كل الشخصيات الوطنية عقب تلك الأحداث.

جئتم تعيبون على الوضع وما به من أخطاء.. نحن لا ننكر أن هناك أخطاء ولكنها لا ترتقي إلى مستوى أخطائكم بل جرائمكم.. فلكل مرحلة أخطاء.

فمن خلف ستار الموت جئتم تبحثون عن معاني الحياة.. إن مياه العالم كلها لن تستطيع غسل أيديكم وأنفسكم الملطخة بدماء من أدخلتموهم المشرحة وتفننتم في قتلهم.

جئتم تزايدون وتتاجرون تحت مسمى العفو والسماح والتصالح والوئام وتناسيتم الرصيد الوافر من صفحات المصالحة والتسامح والعفو الشامل والتعويضات لأبناء الشهداء التي قدمها فخامة الرئيس / علي عبدالله صالح الذي مثل بشخصيته وضرب أروع صورة من صور التسامح في العصر الحديث، وهو الذي أصدر عفواً شاملاً عن جميع من غادروا البلاد بعد حرب 94م، وهو الذي أصدر بعد ذلك العفو العام والشامل عن قائمة الـ (16) رغم ما ارتكبوه من أخطاء فادحة في حق البلاد والعباد، وهو الذي أصدر عفواً عاماً عن جميع من حاربوا الدولة في حرب صعدة، وصفة السماحة لصيقة به بشهادة العدو قبل الصديق، أما عن تسامحكم فهو مسلوب الحقيقة، مبني على التزييف والتدليس لعقول المغرر بهم ..فأنتم أردتم بذلك عودة مصالحكم والارتماء في أحضان العملاء والموتورين والحاقدين على البلد، فأنى لكم التسامح والتصالح؟! ولو أراد الله للتاريخ أن يعود إلى يوم 13 يناير 86م مرة أخرى لفعلتم مثلما فعلتم ولخضتم في بحار الدماء كما خضتم دون أن تتذكروا التصالح والتسامح وطي صفحة الماضي.. هذا هو حالكم ومآلكم.

الإنسان العاقل هو الذي يفحص أهدافه على ضوء مصلحة الوطن وعلى ضوء الأخلاق والدين وفي حدود الممكن وليس المستحيل، وأن يعيش مع الآخرين ولهم، فنحن م/عدن نكره السلبية كما نكره العنف ونحب الاتزان والتعقل.. ونحب التمسك بالكرامة لكن دون مغالاة ولا تطرف.. أما التصرفات التي تصدر عن القائمين على لقاء 13 يناير للمصالحة والوفاق تدل على أنهم يعيشون محنة بسبب فشلهم في كل شيء.. فالفشل عند بعض الناس يولد طاقة اسمها الحقد.. وللتأكد من ذلك الحقد الذي أدخروه طويلاً في دهاليز أعماقهم المظلمة.. عليكم أن تنظروا إلى بشاعة أعمالهم الظاهرة على وجوههم المغطاه بالتجاعيد والمزدحمة بخطوط طولية وعرضية.. ولو تكلم أي خط منها سوف يحكي قصة.. أو موقفا.. أو ساعات ألم من ساعات مذبحة الثالث عشر من يناير.. ونحن نقولها لكم بكل صراحة ..لا نريد لظاهرة الغربان أن تعود من جديد.

النظام الرئاسي والحكم المحلي في حلقة نقاش

الضالع/ مثنى الحضوري:

استضاف منتدى الثورة الإعلامي بمحافظة الضالع عصر أمس الجمعة الدكتور / علي صالح موسى الوزير المفوض في وزارة الخارجية.. وفي اللقاء ألقى محاضرة بعنوان (النظام الرئاسي والحكم المحلي) استعرض خلالها تجربة دول عدة في تطبيق النظام الرئاسي والحكم المحلي وأدار النقاش فيها.

وفي تصريح لصحيفة (14 أكتوبر) أكد الدكتور / موسى أنه تناول تلك المحاضرة في رسالة الماجستير وجاء فيها تجارب دول في أمريكا اللاتينية وبعض الدول العربية في تطبيق النظام الرئاسي والحكم المحلي وكيفية مساهمة المجتمع المدني في تطوير عمل المجالس المحلية من أجل تحقيق تنمية شاملة باعتبار التنمية ليست مسؤولية الجهات الحكومية فقط وإنما هي عملية تكاملية وشراكة دائمة بين الحكومة والمجالس المحلية.

وأضاف أن الدور الذي يجب أن تؤديه المجالس المحلية في تعزيز الديمقراطية كممارسة عملية في جميع جوانب الحياة.

حضر الحلقة الأخ / محمد سعيد المفلحي والأخ / عبدالستار الشميري مدير مكتب المحافظ وأعضاء المجلس المحلي في المديريات وحشد من المهتمين.

خلال الأيام القادمة

افتتاح مشروع المنتجع السياحي في إب

إب / محمد الورافي:

يفتتح خلال الأيام القادمة في محافظة إب مشروع المنتجع السياحي الذي يحتوي على 69 غرفة و27 فله وصالات متعددة الأغراض ومسجد ومحلات تجارية ومنتزهات .

ويقع المشروع السياحي الذي يضم أيضاً عدداً من المرافق والخدمات على مساحة 27ألف متر مربع في منطقة حراثة في المحافظة . حيث تبلغ الكلفة الإجمالية للمشروع 12 مليون دولار .

وقد شكل الأخ – علي بن علي القيسي محافظ محافظة إب لجنة لشؤون المغتربين والاستثمار في المحافظة للعمل على رفع مستوى الأداء بما يحقق رعاية كاملة للمغتربين .

الاثنين أول أيام برج الدلو

السبت المقبل أدنى بعد للقمر من الأرض

عدن / عادل خدشي:

قال الفلكي اليمني العلامة القاضي / أحمد محسن الجوبي إنّ يوم الاثنين 21 يناير 2008م سيكون أول أيام برج الدلو، وأنّ موعد دخوله سيكون يوم الأحد 20 يناير في تمام الساعة السابعة مساءً و43 دقيقة و33 ثانية بتوقيت صنعاء.. موضحاً أنّ مدة برج الدلو 30 يوماً.

من جهة ثانية أوضح الفلكي اليمني أحمد محسن الجوبي أنّ أدنى بُعد للقمر من الأرض سيكون يوم السبت المقبل 19 يناير 2008م في تمام الساعة 11 صباحاً و33 دقيقة وستكون المسافة حينئذٍ 366.429 كم و524 متراً.

التأكيد على وضع معايير لاختيار مرشحات لحج للبرلمان

لحج / عادل قائد:

أكدت الدورة الاعتيادية للجنة المحافظة لفرع اتحاد نساء اليمن في محافظة لحج في ختام أعمالها والتي رأستها الأخت الأستاذة / فاطمة سعيد الحاج رئيسة الاتحاد على إعداد برنامج توعوي يشمل مديريات المحافظة حول مشاركة المرأة في الانتخابات كمرشحة وناخبة ودعت الدورة إلى وضع معايير لاختيار المرشحات للدورة الانتخابية القادمة للبرلمان وذلك في ضوء توجيهات فخامة الأخ الرئيس / علي عبدالله صالح – رئيس الجمهورية الذي أكد على مشاركة المرأة وبفاعلية في الانتخابات ودعمها.

وأشارت الدورة في نتائجها على الاهتمام بعقد الندوات والحلقات النقاشية لمشاركة المرأة سياسياً واقتصادياً وثقافياً لتساهم في العملية التنموية، وأكدت على تعزيز العلاقة والتنسيق مع السلطة المحلية لإيصال المرأة إلى مواقع صنع القرار، داعية إلى نشر الوعي القانوني بين صفوف النساء والرجال والشباب في المحافظة.

كما أكدت عضوات لجنة المحافظة على الاهتمام المتواصل بتأهيل الكادر القيادي في مراكز نشاط الاتحاد على مستوى المديريات والبحث عن مشاريع تدعمها منظمات دولية داعمة.

هذا وقد ناقشت الدورة وباستفاضة مجمل المواضيع التي استعرضت في الاجتماع وثمنت دور لجنة المحافظة وعضواتها اللاتي بذلن جهوداً لتعزيز العمل بين أوساط النساء في المحافظة.

بعد تكرار الظاهرة في الشيخ عثمان

إلقاء القبض على معتوه يذبح المواشي ليرتاح نفسيا

عدن / جمال عرب:

أثارت ظاهرة سرقة ونحر المواشي في مديرية الشيخ عثمان قلقاً وتعجباً لدى الأسر المتضررة والأهالي جراء سرقتها ورميها مفصولة الرأس على الطرق والشوارع في بعض الأحياء السكنية في المديرية، حيث استلمت شرطة الشيخ عثمان العديد من البلاغات حول هذه الظاهرة، ونتيجة للجهود المبذولة من قبل رجال الأمن بقسم شرطة الشيخ عثمان وبالتعاون مع المواطنين تمكن قسم التحريات من جمع المعلومات الهامة والكافية حول أوصاف مرتكب هذه الجرائم التي أزعجت العديد من الأسر، ومن خلال ذلك وبناءاً على توجيهات مدير القسم ومدير بحثه بشرطة الشيخ عثمان تمكن قسم التحري من القبض على السارق بجانب منتزه قصر الأفراح بمنطقة الشيخ عثمان في حوالي الساعة الخامسة فجراً وبحوزته عدد من السكاكين.

ومن خلال التحقيق مع المتهم أعترف (ي،س،ح) (28) عاماً إن سرقته للمواشي ونحرها ورميها في بعض الأحياء السكنية نتيجة لحالته النفسية، وأن مثل هذه الجرائم التي يقوم بها تأتي غصبا عنه ودون دراية منه، وقد أدرج المتهم (ي،س،ح) رهن التحقيق بعد تسجيل أقواله لعرضه على الاختصاصيين بمستشفى الأمراض العصبية والنفسية.

محافيو وإعلاميو المحويت يتضامنون مع الزميل الحفاشي

المحويت / 14 أكتوبر:

دان عدد من الصحافيين والإعلاميين في محافظة المحويت حادث الاعتداء الذي تعرض له الزميل / سعد علي الحفاشي مدير عام مكتب وكالة سبأ في المحافظة وأدى إلى إحراق سيارته الشخصية.

وعبر الصحافيون والإعلاميون في بيان لهم تسلمت (14 أكتوبر) نسخة منه عن استنكارهم لهذا الاعتداء وطالبوا أجهزة الأمن بالكشف عن ملابسات الحادث والمتسببين فيه وتقديمهم للعدالة.

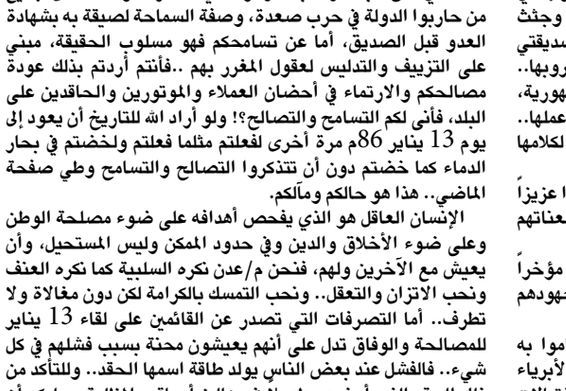

عندما تستيقظ الفتنة

الشيخ الدكتور / علوي عبدالله طاهر

من القضايا البارزة الناجمة عن الفتنة في التاريخ الإسلامي قضية خلق القرآن التي أثارت فتنة كبرى في العصر العباسي، حيث عذب فيها كثير من الناس، وقتل بسببها عدد من العلماء الأفاضل، منهم:

1 – الإمام الصالح محمد بن نوح، وكان شيخاً هرما ضعيف البنية، أرسلوه إلى المأمون في طرطوس موثقاً بالحديد في يديه وقدميه، ومنعوا عنه الشراب والطعام، فمات في الطريق منهوكا ظامئا.

2 – الفقيه الحجة أبو يعقوب البوطي، صاحب الشافعي، بعثوا به من مصر إلى بغداد مكبلا بالحديد، فكان يقول: والله لأموتن في حديدي هذا دون الحق الذي أومن به، حتى يأتي من بعدي قوم يعلمون أنه قد مات في هذا الأمر قوم في حديدهم، وقد صرح برأيه شجاعا في وجه الخليفة الواثق، فأغلظ في تعذيبه والتشهير به، حيث أمر بأن يركبوه بغلا وفي عنقه غل، وفي رجليه قيد، وبين القيد والبغل سلسلة فولاذية فيها ثقل من الحديد زنته أربعون رطلا، ثم طافوا به وألقوه بعد ذلك في السجن فمات فيه.

3 – الإمام الورع نعيم بن حماد، جيء به من مصر كذلك مكبلا بالحديد، فجادلهم وامتنع عن القول بمقالتهم، فعذبوه ومات في سجنه.

4 – الفقيه أحمد بن نصر الخزاعي، تلميذ الإمام مالك بن أنس، وأستاذ يحيى بن معين، أعلن رأيه في المقالة مخاصما القائلين بها، واحتشد حوله الناس، فاستمعوا له وتابعوه، فقبض عليه وعذب، وكان سنه قد تجاوز التسعين، ولكنه أصر على رأيه وموقفه فقتله الخليفة الواثق، وأمر بحمل رأسه، فنصبت على جذع مائل بالجانب الشرقي في بغداد، وقيل إنها ظلت سنوات إلى أن جاء المتوكل فأمر بإزالتها.

وهناك كثير من العلماء كانوا ضحية هذه الفتنة، ومنهم من لقي صنوف العذاب والنكال أمثال الإمام أحمد بن حنبل الذي تعرض لأقسى العذاب نتيجة ثباته على موقفه الرافض لمقال خلق القرآن.

وحسبنا منه هذا المشهد الذي نقله (الذهبي في تذكرة الحفاظ، 1955، ص115) مرويا عن صالح بن الإمام عن الإمام نفسه قائلا :

«لما جيء بالسياط نظر إليها المعتصم وقال: ائتوني بغيرها، ثم قال للجلادين: تقدموا فجعل يتقدم إلى الرجل منهم ليضربني سوطين فيقول له: شد قطع الله يديك، ثم يتنحى ويقول الآخر فيضربني سوطين، وهو يقول في كل ذلك شد قطع الله يديك، فلما ضربت تسعة عشر سوطا قام إلي – يعني المعتصم – وقال : يا أحمد، علام تقتل نفسك؟ وإني والله عليك لشفيق، قال: فجعل عجيف – أحد الجلادين – ينخسني بقائمة سيفه، ويقول: أتريد أن تغلب هؤلاء كلهم؟ وجعل بعضهم يقول: ويلك، الخليفة على رأسك قائم، وقال بعضهم: يا أمير المؤمنين: دمه في عنقي أقتله، وجعلوا يقولون: يا أحمد ما تقول؟ فأقول: أعطوني شيئا من كتاب الله أو سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أقول به، فرجع وجلس، وقال للجلاد: تقدم، وأوجع، قطع الله يديك، ثم قام الثانية، فجعل يقول، ويحك يا أحمد، أجبني فجعلوا يقبلون عليّ ويقولون: يا أحمد، إمامك على رأسك قائم، وجعل عبدالرحمن يقول: من صنع من أصحابك في هذا الأمر ما تصنع؟ وجعل المعتصم يقول: ويحك أجبني إلى شيء لك فيه أدنى فرج حتى أطلق عنك بيدي، فقلت يا أمير المؤمنين، أعطوني شيئا من كتاب الله، فيرجع فيقول للجلادين: تقدموا، فجعل الجلاد يتقدم ويضرب سوطين ويتنحى، وهو في خلال ذلك يقول: شد قطع الله يديك، قال: فذهب عقلي، وأفقت فإذا القيود قد أطلقت عني، فقال لي رجل ممن حضر: إنا كبيناك على وجهك وطرحناك على ظهرك، وسناك فما شعرت بذلك، وآتوا بسويق، فقالوا لي: أشرب وتقيأ، فقلت: لا أفطر، ثم جيء بي إلى دار إسحاق بن إبراهيم فحضرت الظهر، فتقدم ابن سماعة فصلى، فلما أثقل في الصلاة قال لي: صليت والدم يسيل في ثوبك، فقلت: قد صلى عمر، وجرحه ينضب دما..» إلى آخر الحديث.

إن هذا المشهد في تعذيب شيخ فاضل واهن البدن كالإمام الجليل أحمد بن حنبل، بصور مبلغ ما كان يلقاه العلماء من جراء الفتن وتعصب المتعصبين لبعض المقولات الزائفة، الناجمة عن الأفكار الخاطئة، والنظرة المتعصبة للأمور، التي لا تعطي فرصة للسماحة والمحبة في المجتمع، وإنما تشيع العداوة والبغضاء بين الناس وتعمق الفرقة.

ومعروف أن فتنة خلق القرآن كانت قد ظهرت في أول الأمر في عهد الخليفة العباسي المأمون، على يدي رجل من غلاة المعتزلة يدعى أحمد بن داؤد قاضي القضاة في عهد المأمون، والذي كان يحظى بمكانة رفيعة لديه، وذكره (ابن الأثير، في الكامل، 1978، ص206) قائلا: «إنه كان داعية إلى القول بخلق القرآن وغيرها من المقولات التي أثارت فتنة في المجتمع، وكان قد أخذ ذلك عن بشر المريسي، وأخذه بشر عن الجهم بن صفوان» وهكذا ظل يعدد تسلسل دعاة هذه الفتنة، والتي كان مصدرها لبيد بن الأعصم اليهودي، بما يفيد أن فتنة خلق القرآن كانت نفثه يهودية مدبرة لإحداث فتنة في المجتمع الإسلامي، في أوج ازدهار الحضارة الإسلامية، حتى لا تتفرغ الأمة الإسلامية للتنمية، والنهوض الحضاري، وحتى يبقى المجتمع الإسلامي أسيرا للصراعات ورهنا للنزاعات، وهذا هو شأن الأمة التي ترضى بزرع الفتنة في وسطها، وتتعاون مع مروجيها، إلى أن يستفحل خطرها، ويزداد روادها وتتفاقم أخطارها، وربما يكون من ضحاياها خيرة العلماء والمفكرين، وقد قيل في الأثر: «الفتنة نائمة، لعن الله من أيقظها».

وفي حياتنا المعاصرة مازلنا نتذكر ما أحدثته فتنة 13 يناير 1986م في عدن، والتي ذهب بسببها آلاف الضحايا، وقتل من جرائها عشرات المفكرين وخيرة العقول، وتعطلت التنمية، ودمر الاقتصاد الوطني، وحدثت شروخ في بنية المجتمع.

ومما يؤسف له إننا لم نتعظ من فتنة 13 يناير ولم نعتبر بنتائجها المأسوية، فمازال هناك من يزرع بذور الفتنة في مجتمعنا، وهناك من يقذفها، وليس هناك من يعمل للحد من تفاقمها واتساع نطاقها، مما ينذر بمخاطر كثيرة تهدد حياتنا ومستقبل بلادنا، وهو ما ينبغي التحذير منه، والتنبيه لمخاطره.

إمام وخطيب جامع الهاشمي – الشيخ عثمان

أخي المواطن :

منع حمل السلاح يدعم الأمن والاستقرار والتنمية والاستثمار فبادر بالاتصال فوراً على رقم :

199

للإبلاغ عن أي مخالفة..عند رؤيتك لشخص أو أشخاص يتجولون بالسلاح مترجلين أو مستقلين سيارات في أمانة العاصمة والمدن الرئيسية بالمحافظات

إعلان